فانه ليس مثاله لبن كلأ صالح للدراهم وغيرها فاذا اضفته الى الدراهم فقد
خصصته فائدة لم تكن وكذلك عين الشي ونفس الشي وما كان مثله فان الفائدة
يختص بعد الاضافة لما فيه من صلاحيه ان يكون المضاف اليه وغيره قوله
وقولهم سعيد كرز ونحوه متاول هذا يرد اعتراضا على قولهم لا يضاف
اسم مماثل للمضاف اليه في العموم والخصوص فقد يقع ان سعيدا وكرزا
اسمان لمسمى واحد كليث واسد من غير ان يكون في احدهما خصوص وعموم
وقد صحت اضافة سعيد الى كرز باتفاق فلتصح اضافة ليث الى اسد
والجواب انه قد تقدم ما يمنع من ذلك فوجب تاويل ما وقع فيه وتاويله ان
الاسم يطلق ويراد به اللفظ ويطلق ويراد به المدلول فيحمل الاول منهما على
المدلول والثاني على اللفظ فكانك اذا قلت جاني سعيد كرز قلت جاني مدلول
هذا اللفظ فهو في الحقيقة اضافة الشي الى غيره لان مدلول اللفظ غير اللفظ
ولا يمكن تقدير العكس فيه لانك تسند اليه ما لا يصح اسناده الى اللفظ كقولك
جاني سعيد كرز ولم يقولوا كرز سعيد وان كان يحتمل هذا التاويل لان
قصدهم بالاضافة التوضيح واللقب اوضح من الاسم فكانت الاضافة الى
الاوضح اولى من العكس قوله واذا اضيف الاسم الصحيح او الملحق به
الى يا المتكلم كسر اخره واليا مفتوحة او ساكنة فالاسم الصحيح
يعني به ما ليس اخره الفا ولا يا ولا واوا والملحق به ما اخره واو او يا قبلها
ساكن فمثال الصحيح ثوب ودار والملحق به ظبي ودلو لان حرف
العلة يخف النطق به متحركا لسكون ما قبله ووجب كسر ما قبل يا المتكلم

لينا شبهما

لينا شبهما ولهذا الضم والفتح فيما قبل اليا مستثقل بخلاف الكسر الا ترى انهم يقولون
رايت القاضي ولا يقولون زحي ولا فلسي بل زحي وفلسي استثقالا لذلك ويجوز
في يا المتكلم الفتح والسكون وقد اختلف في ايهما الاصل والصحيح انه الفتح
لانها كلمة على حرف واحد فوجب ان تبنى على حركة قياسا على الاكثر في
كلامهم كقولك ضربت وضربت واشباه ذلك ثم سكنوها بعد ذلك على
سبيل التخفيف وشبهة اوليك انها حرف علة فيجب ان تبنى على السكون وان كانت كلمة
كواو ضربوا وجوابه ان تحريك الواو بعد الضم مستثقل والدليل عليه اطراحهم
اياه في الاسما اذا ادى اليه قياس فلا يلزم من رفض الحركة في الواو استثقالا
لها رفض الحركة في غيرها مع انه القياس فانتفا قول المعارض قوله
فان كان اخره الفا ثبتت وهذيل يقلبها لغير التثنيه يا لا يخلو الاسم
المضاف الى يا المتكلم اذا لم يكن صحيحا كقولك غضاي وزحاي وصاناي
وهذيل توافق في باب صاناي لما كان للتثنيه وتخالف في غيره فتقلبها يا وتقول
غضي وزحي ووجهه ان اصله غضوي وزحيي فاستثقلت الحركة على الواو
واليا فحذفت فسكن اخر العلة قبل يا المتكلم فوجب ادغامه فقالوا غضي
وزحي ولم يفعلوا ذلك في التثنيه لامرين احدهما ان العلة التي ذكرناها منتفيه
اذ الالف في التثنيه لا اصل لها في واو ولا يا فيمكن ردها اليها حتى يجري فيها ما
جرى في غضا وزحي والثاني انهم لو فعلوا ذلك في المثنى لالتبس المرفوع
بغيره لانها علامة الرفع فاذا قلبتها يا لم يبق للرفع علامة فان قلت
فغضا في الاحوال الثلثه يلتبس فيه الرفع بغيره قلت العرف

Copyright © King Saud University